

مجلة فرسان الدعوة

مجلة أسبوعية تصدر عن موقع فرسان الدعوة

اقرأ في هذا العدد :

المحظات القاتلة ؟!

موت الفجأة !!

درب السعادة !!

الصفحة الأولى

الأقصى يناديكم
للشاعر الدكتور عبدالرحمن العشماوي

قُطِعَ الطَّرِيقُ عَلَيَّ يَا أَحِبَابِي
وَوَقَفْتُ بَيْنَ مَكَابِرَ وَمَحَابِي

ذِكْرِي احْتِرَاقِي مَا تَزَالُ حِكَايَةَ
تُرَوِّى لَكُمْ مِثْلَ تَوْرَةِ الْأَسْبَابِ

فِي كُلِّ عَامٍ تَقْرَؤُونَ فِصُولَهَا
لَكُنْكُمْ لَا تَمْنَعُونَ جَنَابِي

أَوْ مَا سَمِعْتُمْ مَا تَقُولُ مَاذَا نِي
عَنْهَا ، وَمَا يُدْلِي بِهِ مَحْرَابِي؟

أَوْ مَا قَرَأْتُمْ فِي مَلَامِحِ صَخْرَتِي
مَا سَطَرْتَهُ مَعَاوِلُ الْإِرْهَابِ؟

أَوْ مَا رَأَيْتُمْ خَنْجَرَ الْبَغْيِ الَّذِي
غَرَسْتَهُ كَفَّ الْغَدْرَ بَيْنَ قِبَابِي؟

أَخَوَايَ فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ وَطَيْبَةِ
يَتَرَقَّبَانِ عَلَى الطَّرِيقِ إِيَابِي

يَتَسَاءَلَانِ مَتَى الرَّجُوعَ إِلَيْهِمَا
يَا لَيْتَنِي أَسْطِيعُ رَدَّ جَوَابِ

وَأَنَا هُنَا فِي قُبُضَةٍ وَحْشِيَّةٍ
يَقِفُ الْيَهُودِيُّ الْعَنِيدُ بِيَابِي

فِي كَفِّهِ الرِّشَاشُ يُلْقِي نَظْرَةَ
نَارِيَّةٍ مَسْمُومَةٍ الْأَهْدَابِ

يَرْمِي بِهِ صَدْرَ الْمُصَلِّي كُلِّمَا
وَافَى إِلَيَّ مَطْهَرَ الْأَثْوَابِ

وَإِذَا رَأَى فِي سَاحَتِي مَتَوَجِّهًا لِلَّهِ ، أَغْلَقَ دَوْرَتَهُ أَبْوَابِي

يَا لَيْتَنِي أَسْطِيعُ أَنْ أَلْقَاهُمَا
وَأَرَى رَحَابَهُمَا تَضُمُّ رَحَابِي

أَوَلَيْسَتْ نَالَتْ مَسْجِدَيْنِ إِلَيْهِمَا
شَدَّتْ رِحَالُ الْمُسْلِمِ الْأَوَابِ؟

أَوْ لَمْ أَكُنْ مَهْدَ النَّبَوَاتِ الَّتِي
فَتَحَتْ نَوَافِدَ حُكْمٍ وَصَوَابِ؟

أَوْ لَمْ أَكُنْ مَعْرَاجَ خَيْرِ مَبْلَغٍ
عَنْ رَبِّهِ لِلنَّاسِ خَيْرَ كِتَابِ؟

أَنَا مَسْجِدُ الْإِسْرَاءِ أَفْخَرُ أَنْنِي
شَاهَدْتُهُ فِي جَيْئَةٍ وَذَهَابِ

يا ويحكم يا مسلمون ، كأنما
عَقِمْت كرامتكم عن الإنجاب

وكانَّ مآسياتي تزيدُ خضوعكم
ونكوص همتكم على الأعقاب

وكانَّ ظُلْمَ المعتدين يسرُّكم
وكانكم تستحسنون عذابي

غَيِّبْتُمُونِي فِي سراديبِ الأسى
يا ويلَ قلبي من أشدَّ غيبي

عهدي بشدو بلابلي يسري إلى
قلبي ، فكيف غدا نعيق غرابي ؟ !

وهلال مئذنتي يعانق ماعلا
من أنجم وكواكبٍ وسحاب

أفتأذنون لغاصبي متطاولي
أن يدفن العلياء تحت ترابي ؟ !

يا مسلمون ، إلي متي يبقى لكم
رجع الصدى ، وحثالة الأكواب ؟؟

يا مسلمون ، أما لديكم همّة
تجتاز بالإيمان كل حجاب ؟؟

أنا ثالث البيتين هل أدركتمو
أبعادَ سرِّ تواصل الأقطاب ؟ !

إنني رأيتُ عيونَ من ضحكوا لكم
وأنا الخبير بها ، عيونَ ذئاب

هم صافحوكم والدماءُ خضابهم
وا حر قلبي من أعزَّ خضاب

هذي دماءُ مناضل ، ومنافح
عن عرضه ، ومقاوم وثاب

ودماءُ شيخ كان يحملُ مصحفاً
يتلو خواتم سورة الأحزاب

ودماءُ طفل كان يسألُ أمّه
عن سرِّ قتل أبيه عند الباب

إنني لأخشى أن تروا في كفِّ مَنْ
صافحتموه ، سنابل الإغصاب

هم قدّموا خطباً لموقد ناركم
وتظاهروا بعداوة الخطاب

عجَباً أيرعى للسلام عهوده
مَنْ كان معتاداً على الإرهاب؟؟

من مسجد الإسراء أدعوكم إلى
سفر الزمان ودفتر الأحقاب

فلعلكم تجدون في صفحاته
ما قلته ، ونثمنون خطابي

درب السعادة !!

يقول الله - تبارك وتعالى { : - مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }

إن طريق الإيمان والعمل الصالح ، هو الدرب الذي رسمه لنا المولى - عز وجل - وأوجب علينا اتباعه ، ووعدنا عليه الحياة الطيبة في الدنيا ، والثواب العظيم في الآخرة ، فلذلك تجد الإنسان المؤمن الذي عرف ربه ووجه قلبه للدار الآخرة ، وسلك طريق الاستقامة والصلاح ، يعيش مطمئن البال ، منشراح الصدر ، هادئ السريرة ، عزيز النفس ، طليق الوجه ، قد ملأت الراحة النفسية جوانب قلبه ، وظهرت أماراتها على محياه ، وذلك بسبب اتصاله بربه ، وتوكله عليه ، وبقينه بخالقه ، وقناعته بما وهبه الله له ، ورضاه بما يقدره ربه له ، وتوحد همه في العمل للدار الآخرة ، وإن أصابه بلاء يمتحنه الله به ، فإنه يستلذ هذا البلاء في جنب الله ، ويحتسب الأجر والثواب عليه.

وأما من تنكب درب الهدى والصلاح ، وهام في أودية المعاصي ، وغرق في بحارها ، وجعل الدنيا غايته الأولى ، وهمه الأكبر ، مهما بلغ من الثراء واعتلى من المناصب وأوتي من متاع الدنيا ما أوتي ، فإنه تنتشعب به الهموم ، فيعيش في جو من القلق والضيق ، وقلما يشعر بالطمأنينة وراحة البال ، لابتعاده عن طريق الاطمئنان ، وقلقه على فوات مصالحه الدينية ، وخوفه من تعسر الرزق عليه ، أو جفاء الناس له ، أو حلول المصائب والنكبات عليه ، كأنه واقف على خشبة وسط البحر تتقاذفها الأمواج ، يحسب كل صيحة عليه ، مصداقا لقوله تعالى { : ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى. }

فليست السعادة في كثرة الأموال ، ولا عظم الجاه ، ولا في البيوت الفارهة والسيارات الفخمة ، والمناصب العالية ، وسعة الممتلكات ، فكم رأيت وكمر سترى من أناس حازوا من متاع الدنيا ما حازوا ، ولكنهم لم يعرفوا الراحة والاستقرار طول حياتهم ، عندما ابتعدوا عن الله وتنكبوا طريق هدايته ، فخلفوا كل ذلك خلف ظهورهم ، ولم يحملوا منه شيئا إلى قبورهم ، فلا هم ارتاحوا بأموالهم وجاههم في الدنيا ، ولا هم قدموها لآخرتهم.

ونحن نؤمن أن هذه الأمور نعم وهبها الله من شاء من عباده ، غير أنها جعلها الله وسائل يقطع بها الإنسان هذه الحياة ، ويتغلب بها على مصاعبها ، لا وسائل صد وابتعاد عنه - سبحانه وتعالى ، فهي توفر الراحة والاطمئنان في ظل الهداية والعمل الصالح ، ولا تغني بأي حال من الأحوال عن سر السعادة الحقيقي ، وهو التقوى ، فالسعادة كل السعادة في اتباع منهج الله والسير في درب الخير والصلاح ، والشقاء كل الشقاء في الابتعاد عن المنهج القويم ، وتنكب طريق الهداية ، والتنافس على الدنيا والتكاثر عليها .

محمد المسفري

الملاحظات القتالة؟!

(١) قال محدثي.. بلهجة هادئة عذبة.. مرتبة... دون تكلف وبكل بساطة في ليلة باردة شديدة البرد.. أرى الصحراء الواسعة الشاسعة.. تمتد كاشفة عن صدرها العريض.. تحتضن كل شيء.. وتضمه إلى صدرها

أطلقت ناظريّ في ملكوت الله.. و هل أجمل من منظر السماء في الليل؟! بزرقها الداكنة المزينة بنجوم! كأنها.. عقود در منضود أو حبات ألماس؛ على نجر غانية حسناء؟ ترى تلك النجوم البعيدة المنال.. و كأن كل نجم منها يضر حديثا عذبا؛ و أشجانا عذبة فيّاصة.. تلمع تلك الأنجم؛ يعني كاللآلئ التي تكللت بها العروس في أجمل ليالي العمر!! تباهي بها كل من ينظر (٢) إليها.. تذكرت قول الشاعر

! و لزبد الشوق في الأحشاء قدح
يقدح النجم بعيني شررا

(جلت بطرفي في أرجاء السماء لعلني أرى قمرها؛ فلم أراه فتذكرت قول أبي تمام).. في مرثيته
! نجوم سماء خر من بينها البدر

سبحان الله.. جو شاعري يأخذ بالألباب.. فيحلق بها في عالم الروح الذي لا يعرف سوى الطهر و النقاء..
! و الرقة و الصفاء.. بعيدا عن هموم الأرض و مشاكلها.. و تعقيدات

تفرّق الرفاق.. كل يريد أن يضع جنبه على الأرض و يطبق أجفانه.. بعد عناء يوم كامل من العمل المضني

.. دخلت خيمتي.. و أبقيت على جسمي ما أحتاج إليه من ملابس في نومي! كي أبقى بها برد ليل في عجل.. ألقيت نظرة تفقد على فراشي.. وأنا بشوق أن ألقى بنفسي بين طياته.. (٣) الصحراء

! لأتمتع بالدفع
دخلت في فراشي.. (و كان على هيئة فراش جاهز للنوم صنع بطريقة تمكن الإنسان من إدخال جسمه فيه من جهة أقدامه؛ و به "سحاب" يسحب إلى العنق بعد دخول النائم في الفراش

عاودني حديث النفس مرة ثانية.. فغبت عن نفسي في نفسي.. وسرحت مع الذكريات الماضية!! و!! تنقلت بين الأزمنة... فكرت فيما يخبئه الزمان لي!! تلك أحاديث النفس

.. أيقظني من شرودي.. شيء غريب
أحسست به يمشي على جسدي و كأنه الماء المنصبّ على ساقبي!! كدت أن أتجرك.. فأثرت البقاء
! على هيئتي حتى أتأكد من أوهامي

.. و إذا أنا
!! أشعر بحواسي الخمس
!! و كل خلية في جسمي! تكاد تشتعل نارا - في شدة البرد- من هول الأمر
!! أتعلمون ماذا كان؟

.. إنه.. (ثعبان).. نعم
ثعبان ضخم.. بشحمه و لحمه.. إن كان له شحم! ضاقت به الصحراء المترامية الأطراف.. فلم يجد أنها
! مناما.. و لا أريح مضجعا.. و لا أدفأ حضنا.. إلا بين قدمي

فتحولت فجأة من آدمي.. مخلوق من لحم و دم.. إلى قالب من الثلج في هيئة آدمي! جمد البرد و
.. الخوف أطرافني

ترأى لي الموت.. أراه يلوح لي في أدنى حركة.. بل.. أظن أن كل همسة تخرج مني.. ستنقلني
! مباشرة إلى الدار الآخرة..! بلا نقاش
! كي أرى أحدا من رفاقي الذين دخلوا في عالم الأحلام! (٤) حاولت أن أقلب (رموشي

!) و دخلت أنا في معركة نفسية لم تعرفها الدول العظمى زمن (الحرب الباردة

و لا أعلم هل أخرج منها على قدمي !! أمشي عليهما كما كنت أمشي من قبل .. أم أخرج منها محمولا !! على أعناق الرجال إلى حيث لا رجعة حتى حركة أجفاني .. أصبحت أضرب لها ألف حساب ؛ بل كل حساب درسته في كتب الرياضيات و كل حساب لم يخطر لعلماء الرياضيات على بال ! مصيبة يعجز اللسان عن وصفها

فجأة .. و إذ بي أسمع حس أحد الرفاق .. و كان طبيباً .. فتحاملت على نفسي .. و فتحت فمي الذي كان قبل ثوان قليلة .. ملتصقا فكه الأعلى بالأسفل .. حتى كأنني أسمع .. قعقة أسناني من شدة الضغط ..

استطعت أن أهمس لصاحبي بكلمات لا أعلم كيف صغتها .. و بأي عبارة قلتها .. و بأي لسان نطقت بها :

! أنا في أزمة عظيمة .. أغلب ظني أن معي ثعبان داخل فراشي - .. هب صاحبي مذعورا .. يخرج و يدخل .. و يذهب و يأتي .. كأنه أصابه هوس ثم اتجه فجأة إلى زاوية في الخيمة !! فتح حقيبته .. أخرج منها " المصل الطبي " المكافح للسم .. في حالة ما إذا خائني ضيفي الثقيل الملقى بين أقدامي ! و قدم لي كمية من سمه ثمن احتضاني له تلك الليلة !

أيقظ صاحبي الطبيب .. بقية الرفاق .. استمعت - و أنا شبه مسمم - ! إلى كل منهم و هو يحاول جاهدا !! أن يقدم اقتراحا .. يخرجني به من هذه الورطة العظيمة التي نزلت علي نزول الصاعقة

: تطوع أحدهم .. و فتح فمه بعد تفكير عميق .. و أخرج منه جوهرة هائلة .. ! قال :!! .. دعونا نهجم على الثعبان هجمة قوية ونمسكه مسكة لا يستطيع الفكك منها -

أما أنا فبعد أن سمعت ذلك الاقتراح العظيم .. فقد تخيلت أكفاني تُنسج أمامي ! و تصورت نفسي و .. !! كأنني بين يدي المغسل .. و وفود المعزين تتوافد على منزلنا لتقديم العزاء لأهلي فما كرهت شيئا في حياتي كرهني لذلك الرجل و اقتراحه الذي قدمه .. و لكن ماذا أفعل .. فالعين بصيرة !! و اليد قصيرة

أنظر إلى رفاقي الذين جمدهم رعب الموقف .. بعد أن جمد البرد أعضائهم .. و جمدني أنا داخل فراشي ! ما أشعر به بين ضلوعي من خوف مهلك .. أحسست - فعلا - أن قلبي يخفق خفقانا شديدا ؛ يخيل إليّ أنه سيقفز من بين ضلوعي .. و تمنيت لو قدرت على أن أضغ يدي عليه فأمسكه قبل أن يقفز من قواعده و يخترق حاجز الصدر لحظة سكونية مرت بي .. حملت إليّ كل أمل في الحياة .. تلك التي سمعت كلماتها من أحد الرفاق .. و : قد ألهمه الله أن يقولها :!! ما رأيكم أن أقوم بفتح (السحاب) قليلا .. قليلا .. حتى نستطيع إما إخراج الثعبان أو صاحبنا - .. رحب الجميع بالفكرة

.. و بدأت لحظة التنفيذ .. و دخلت أنا مرة أخرى في طور جديد .. أشد من ذي قبل !! أنظر إلى الواقفين على رأسي .. نظرة الوداع أحدهم بيده حذاءه العسكري الضخم (بسطار) !! تحسبا لأي حركة من النائم بين رجلي كي يفضخ بها رأسه ..

و الآخر .. يحمل بيده إبرة (المصل الطبي) ! التي لو ضرب بها فيلاً هندياً أو إفريقياً .. لأسلم روحه إلى بارئها !

.. و واحد .. يقوم بأشق مهمة .. عملت من أجلي في التاريخ .. أخذ يفتح بكل هدوء .. سحب الفراش .. شيئا فشيئا .. قليلا قليلا .. حتى أحسست أنه قد فتحه كله

أما أنا .. ففي تلك اللحظة لم أشعر بنفسي إلا و أنا خارج الخيمة ! بسرعة البرق .. انطلقت كالقذيفة .. تاركا أصحابي حول فراشي يقومون بالاعتداء الأثيم .. على ذلك الضيف الثقيل الذي أطار لا أقول النوم من عيني فقط بل فور الدم في عروقي وعروق أصحابي !

.. سمعت صيحة مدوية ! أطلقها أحدهم علمت بعدها أنه قد نزل بثقل قدمه وبذلك الحذاء العسكري الغليظ (البسطار) و هشم به رأس الثعبان ! .. حتى نقله مباشرة إلى عالم الأموات

تذكرت ..! أنني محتاج إلى أكبر كمية من الهواء كي أملاً بها صدري ورئتي اللتين أصبحنا خاليتين من الهواء تماما في تلك اللحظات المريعة !

جاء أصحابي إليّ .. يتلمسون جسمي .. بين مصدق و مكذب بنجاتي .. لا تسمع إلا عبارات الشاء و

!.. التمجيد لرب العالمين

قيل لي أن ذلك الثعبان من أقوى أنواع الثعابين .. له قرنان .. في رأسه كأنهما (فوهتا) مدفع ألماني من
!.. (عهد (هتلر) أيام (النازية
.. و أن سمه أقوى أنواع السموم
عُدت إلى منظر السماء .. مرة أخرى .. لا لكي أتغزل في النجوم اللامعة هذه المرة ؛ و أنخيلها كعقد
! جواهر على حسناء فاتنة
.. بل لكي أتذكر عظمة الخالق العظيم الذي أحياني بعدما أماتني .. وعرفت لأول مرة قيمة الحياة

!!هل تعلمون .. كم كانت مدة تلك اللحظات القاتلة التي عشتها في ذلك الحدث الرهيب ؟
...إنها لا تتجاوز (15) دقيقة ؛ ربع ساعة فقط
!.. أقسم بالله لكأنها سنوات طويلة

أنهى محدثي حديثه الشيق .. ونظرت إلى الجالسين و إلى نفسي معهم فإذا رقابنا مشرابة .. و أبصارنا
.. شاخصة .. و أرياقنا جفت من حلوقتها .. و بلغت القلوب الحناجر ! كل منا يتخيل نفسه في ذلك الموقف
.. كم هي غالية هذه الحياة .. و كم هي نعمة عظيمة لا تعدلها إلا نعمة الإيمان والعيش في ظلال القرآن

~~~~~  
~~~  
1. البساطة في اللغة : بسط الشيء نشره؛ من التوسع ؛ و السائد لدينا : أي عدم التكلف - 1
2 . ابن النحاس ؛ لا يوجد له سوى هذه القصيدة التي منها هذا البيت - 2
3 . في منطقة حفر الباطن - 3
4 . أهذاب العين - 4

/كتبه
موسى محمد هجاء الزهراني
المنطقة الشرقية / الظهران
الاثنين، 27 ربيع ثاني، 1420هـ

الصفحة الأخيرة

الموت المفاجأة !!

الحمد لله تفرد بالبقاء ، والعظمة والكبرياء ، وسع خلقه رحمة وحلما ، وأحاطهم معرفة وعلما ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، كاشف الكرب ، ومزيل الهم ، ومثبت الذين آمنوا في الحياة الدنيا وفي الآخرة بالقول الثابت ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أنذر وبشر ، ونصح وجاهد ، حتى ترك أمته على البيضاء ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلا هالك ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا } : أما بعد {وَيْسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا .

أيها الأحبة في الله : كم يسعى الإنسان ويجهد في هذه الحياة الدنيا ، قد ملأ قلبه بالطموحات ، وغره طول الأمل ، وغفل عن كثرة العلل ، فانتطلق كالسهم يركض خلف مبتغاه ، يعرق ليجمع ، ويجمع لينفق أو ليبخل ، قد أطغاه حب الجاه ، وأرهقه التطلع للمنصب ، وأشغله هم الأولاد ، وقصم ظهره اللهث وراء الأموال ، فيفلح حيناً ، ويعثر حيناً آخر ، وينهض مرة أخرى لا يبالي بتعب ، ولا يفكر في جهد ، فقط أن يصل إلى ما وصل : غيره بل يزيد على ذلك ما استطاع إلى ذلك سبيلا ، ومن أصدق من الله قيلا .

{إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ}

يا الله كم للدنيا من فتن مغرية تأخذ بلب المرء وقلبه ، وتهده من جسده وقوته ، يظن أنه سيبلغ غايته ، وينال مبتغاه ، وفي لحظة من اللحظات لم يحسب لها حساباً ، قد انغمس في عمله ، يدقق حساباته الدنيوية غافلاً عن حساب الآخرة الشديد ، وفي لحظة من اللحظات وهو في غمرة السعادة بين أهله وذويه ، أو بين أصحابه وأحبابه ، وفي لحظة من اللحظات يعيش نشوة الأموال ، وكثرة الأولاد ، واستقرار الصحة والجسد ، في تلك اللحظة التي يبصر بها من حوله ، ويسمع من يحدثه ، ويحدث من يسمعه ، ويحرك فيها جسده ، لا مرضاً يشكو ، ولا علة يعالج ، ولا طبيباً يزور ، قوة في جسمه تركب فوق قوة ، ونشاطاً في عقله تختصم فيه الأفكار بالأفكار .

لحظة رهيبة ، ومفاجأة غريبة ، فيها توقف كل شيء ، ماذا جرى للجسم الصحيح ، ماذا حصل للعقل المدبر ، ماذا وقع لصاحب الأموال والمنصب والجاه ، ما هذه الصفرة التي سرت في جسده ، أين سافرت نضرة هذا الجسم المترف ، عجباً أرى : عنين كائنا جميلتين بالبصر ، مالهما قد زاعتا لا لفت أو نظر ، قم يا رجل ، انهض ، فوراءك حياة مليئة بالعمل ، أترك أعمالك ، أموالك ، جاهك و منصبك ، تحرك !! لقد ارتخى اللسان . السليط ، وخفت الصوت الصارخ ، فلا حس أو خبر .

حينها تنادى الأحباب ، وتعالى الأصوات ، أحضروا الطبيب ، حركوا الأموال ، اتصلوا بأصدقاء الجاه والمراتب العالية ، أخبروهم بالمفاجأة ، علمهم يجدوا الخلاص ، والنجاة من المصيبة .

أين المفر من القضاء مشرقاً ومغرباً
انظر ترى لك مذهباً أو ملجأً أو مهرباً
سلم لأمر الله وارض به وكن مترقياً
فلقد نعاك الشيب يوم رأيت رأسك أشيباً
يمسي ويصبح طالب الدنيا معنى متعباً

لقد انتهى كل شيء ، وجاء الوعد الحق ، لتتسل به الروح من الجسد ، وتقلع منه حثيثاً ، ومن أصدق من الله
{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ} : حديثاً .

يا لها من مفاجأة بياغت فيها الإنسان ، فيؤخذ على غرة ، تعددت أسبابها ، وتلونت أشكالها ، واختلفت
أعمارها ، وتقلت أوقاتها ، لا تميز بين الطفل والشاب والشيخ ، كل له أجله المكتوب ، وعمره المحسوب ،
عند رب رحيم حلیم .

غير أنها الغفلة التي تقتل القلوب عن هذه الساعة المملوءة بالفاجعة ، المقرونة بالبكاء والصراخ ،
الممزوجة بالدموع ، المتلونة بالحسرة واللوعة ، على مَنْ ؟!! .. علي أنا وأنت وكل مولود كبير أو صغير .

يا غافلاً عن ساعة مقرونة بنوادي وصواريخ وواكل
قدّم لنفسك قبل موتك صالحاً فالموت أسرع من نزول الهاطل
حطام سمعك لا يعي لمذكر وصميم قلبك لا يلين لعاذل
تبغي من الدنيا الكثير وإنما يكفيك من دنياك زاد الراحل
أي الكتاب تهزّ سمعك دائماً وتصم عنها معرضاً كالغافل
كم للاله عليك من نعم ترى ومواهب وفوائد وفواصل
كم قد أنالك من وماتح طوله فاسأله عفواً فهو غوث السائل

عباد الله : اعلّموا رعاكم الله أن من علامات الساعة الصغرى كثرة موت الفجأة ، فعن أنس بن مالك رضي
، رواه «إن من أمارات الساعة أن يظهر موت الفجأة» : الله عنه يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال
الطبراني وحسنه الألباني .

وإن المتابع لأخبار الزمان اليوم ليجد عجباً عجائباً من كثرة ما يقع من موت الفجأة ، وهو ما يسمى اليوم
بالسكتة القلبية ، ومع هذه الكثرة إلا أن جملة منا في غفلة ، وكأن ما أتى غيرنا لا يأتينا ولا يقرب من دارنا .

عجباً لنا : كيف نجرأ على الله فنرتكب معاصيه ، وأرواحنا بيده ، وكيف نستغفل رقابته ، والموت بأمره يأتي فجأة ، أما سأل أحدنا نفسه : لماذا لا يستطيع أحد أن يعلم متى سيموت ، إنها حكمة بالغة ، ليبقى المؤمن طوال حياته مترقباً وداع الدنيا ، مستعداً للقاء ربه .

روي أن ملك الموت دخل على داود عليه السلام فقال : من أنت ؟ فقال ملك الموت : أنا من لا يهاب الملوك ، ولا تمنع منه القصور ، ولا يقبل الرشوة ، قال : فإذا أنت ملك الموت ، قال : نعم ، قال : أتيتني ولم أستعد بعد ! قال : يا داود أين فلان قريبك ؟ أين فلان جارك ؟ قال : مات ، قال : أما كان لك في هؤلاء عبرة لتستعد ؟!

يا حسرتنا - يا عباد الله - على غفلة قد طمت ، ومهلة قد ذهبت ، أضعتها في المغريات ، وقتلناها بالشهوات ، وأهدرناها في التفاهات ، نسير كأن أحدنا سيعمر ألف سنة ، ونغفل كأن بيننا وبين الموت ميعة موزل ، كم قريب دفنا ، وكم حبيب ودعنا ، نفضة غبار القبور من أيدينا أنستنا هول ما رأوا ، وعظم ما شاهدوا ، وعدنا . من دور اللحد وعادت معنا الدنيا ، لنغرق في ملذاتها .

أين العيون الباكية من خشية الله ، أين القلوب الوجلة من لقاء الله ، ألا نعود أنفسنا على توديع هذه الدنيا كل يوم ، فنحاسب أنفسنا قبل أن يحاسبها الله ، ألا نعزم على مضاعفة الأعمال الصالحة من صلاة واستغفار وذكر وبر وصلة ، ألا نفكر بجدية مقرونة بعمل أن نقلع من معاصينا ، ونتوب من تقصيرنا في حق الله تعالى، ألا نجعل ساعة الموت هذه واعظاً لنا في هذه الدنيا الفانية من الغفلة عن الله تعالى ؟

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنْ النَّارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ إِلَّا نَفْسٌ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنْ النَّارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ إِلَّا نَفْسٌ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ .

اللهم ارحم ضعفنا ، وآنس وحشتنا ، وذكرنا بك ما حيينا ، واللهم التوبة النصوح قبل الممات يا رب العالمين ، استغفروا الله وتوبوا إليه إنه هو التواب الرحيم .

: الخطبة الثانية

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره ، وسار على سنته إلى يوم الدين .

أما بعد : فيا عباد الله ، إنه من الخطير حقاً أن نتأفف من ذكر الموت وأسبابه ، نراعي في ذلك مشاعرنا ، أن نكثر ذكر هادم اللذات : - لهثنا خلف الفرحة بهذه الدنيا ، كيف وقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - رواه الترمذي وقال : حسن صحيح غريب «يَعْنِي الْمَوْتَ

وما ذاك إلا لأن ذكر الموت يعين بعد الله تعالى على فعل الطاعات والاستزادة من المعروف والخير ، ويزهد في الدنيا وزهرتها ، ويكشف لك غرورها وزوال متاعها ، ويهون عليك فوات نعيمها ، لتفكر في نعيم الآخرة . المقيم ، فتجتهد في العبادة ، وتعمل لتلك السعادة .

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ { : قال حوشب بن عقيل : سمعت يزيد الرقاشي يقول لما حضره الموت ، ألا إن {أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ الأعمال محضورة ، والأجور مكملة ، ولكل ساع ما يسعى ، وغاية الدنيا وأهلها إلى الموت ، ثم بكى وقال : يا من القبر مسكنه ، وبين يدي الله موقفه ، والنار غذاً مورده ، ماذا قدمت لنفسك ؟ ماذا أعددت لمصرعك ، ماذا أعددت لوقوفك بين يدي ربك ؟

وأجمل ما يكون العبد في حياته متذكراً الموت ، مستعداً له ، غير أنه إذا اقترب منه كان حسن الظن بربه ، رواه أحمد «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي فَلْيُظَنَّ بِي مَا شَاءَ» : فإن الله يقول في الحديث القدسي .

حدث حاتم بن سليمان قال : دخلنا على عبد العزيز بن سليمان وهو يجود بنفسه فقالت : كيف تجددك ؟ قال : أجدني أموت ، فقال له بعض إخوانه : على أية حال رحمك الله ؟ فبكى ثم قال : ما نعول إلا على حسن الظن . بالله ، قال : فما خرجنا من عنده حتى مات .

ليذكر بعضنا بعضاً بفناء أعمارنا ، وفناء هذه الدنيا ، ولنستعذب الحديث عما أعده الله لعباده من الجنان . والفوز بالرضوان ، على قلوبنا أن تلين لباريها ، وتخشع لخالقها العزيز الحكيم .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأذل الشرك والمشركين ، واهم حوزة الدين ، وانصر عبادك الموحدين ، اللهم احفظ هذه الأرض من شر الأشرار ، وكيد الفجار ، اللهم من أرادها وبلاد المسلمين بسوء فأشغله في نفسه واجعل كيده تدميراً له ، اللهم رد كيده في نحره ، واجعله عبرة لمن يعتبر ، اللهم إنك أنت القوي فامدنا بقوتك ، وإنك أنت الحليم فأسبغ علينا حلمك ، وإنك أنت الرحيم فأنزل علينا سكينتك ، وصلوا وسلموا على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين

و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

**يحتاج موقع فرسان الدعوة لمساهمة مجانية لمزيد من
المعلومات على الموقع التالي**

**[http://forsaneldawah.eb2a.com/showthread.
php?t=1](http://forsaneldawah.eb2a.com/showthread.php?t=1)**